

# قضايا الأدب والأدباء

## أدبنا ومهامه الجديدة

بقلم محمد الجزائري

لمجموع كبير من التصرفات والعقليات والحكومات والافراد .. من منطلق الخامس من حزيران كحدث ذي مدلول ثقافي وادبي أيضا الى جانب مدلولاته العسكرية والسياسية والاقتصادية .. الخ .

فالخامس من حزيران فتح عيوننا على طبيعة تركيب وبنية مجتمعنا، وفكرنا وسيكولوجية الحرب والسلام عندنا .. وفتح عيوننا الى المتطلبات الحقيقية التي يفرضها التحول الاقتصادي للمجتمع من اجل بناء النظام التقدمي السائر في طريق الاشتراكية ..

اننا في الواقع لا نحتاج الى خطب وكلمات حول ثقافتنا وسلبها وايجابها في المعركة بقدر حاجتنا الى ثورة في الفكر والثقافة والحياة .. تتصاعد مع الثورة النفسية التي فجرها الخامس من حزيران .. تم للتحويل الى طريق البناء الاشتراكي الحق للارتقاء - فعلا - بالانسان والمجتمع وبالحياة الى الافضل .. لاننا في البدء بحاجة الى انسان المعركة الحقيقي .. والرجل الملائم للمكان الملائم لكيما نتحول بعد ذلك الى المجتمع الافضل .. عبر الانسان الافضل ..

ان الخامس من حزيران كحدث استقطب كل اهتمامنا وجهودنا ، اوجد رؤية كاشفة لواقع امكاناتنا ومساحة تحركنا وطبيعة ونوعية افعالنا وقوانا ..

والفرضية الاولى التي طرحها عدوان الخامس من حزيران هي ضرورة ان نمتلك ارضية صلبة على مستوى تحرير الارض السليبية ، لا على مستوى المواجهة والتحدى للعدوان وحسب .. كافتراض منطقي - يملية التاريخ بالوقائع والاحداث التفصيلية - يتناسب طرديا مع وجودنا العربي بملايينه المائة - عدديا على الاقل - وبتطلعاته المشروعة وطموحه للافضل ..

وكبد - يجب ان تتمالك انفسنا تكوينا بشريا ، وفكريا ، ورجالات حكم ، وقواعد شعبية .. لصنع مقومات الثورة الحقيقية على داخلنا ، واطرافنا ، وفكرنا ، وتنظيماتنا العسكرية والتشريعية والادارية .. فلكي تتم الثورة الثقافية التي تدفع للارتقاء بالمجتمع والارتقاء بالحياة يجب وقبل كل شيء تصفية كافة المؤسسات الثقافية والفكرية الاستعمارية والصهيونية والرجعية في بلداننا العربية ، وتوعية وكشف كافة جيوب الفكر الاستعماري والانزمامي ، وشبكات التجسس والطابور الخامس عموما .. كواحدة من أبرز مهمات عملنا الثوري في مجال جبهة الداخل ..

المهمة الاخرى للارتقاء بالمجتمع وبالحياة تتطلب تحولا اقتصاديا وفكريا .. وكما يقول لينين : « ان التحويل الاقتصادي للمجتمع امر مستحيل بدون نشوء وعي جديد ، هو الوعي الاشتراكي لبناء الحياة الجديدة ) .. فالى اي مدى تحقق هذا « الوعي » ؟ الجواب كشفته لنا احداث ما بعد الخامس من حزيران بوضوح ! .. وعرت نوعية « بناء الحياة الجديدة » المزعومين ..

ان عملية التحول ، هذه ، تتطلب ايضا « عملا منهجيا في التكوين السياسي للجماهير » وبدون ذلك وبدون « نشاط تربوي واسع » .. « وخلق كادرات منبثقة من الشعب » اي باختصار بدون « الثورة الثقافية » لا يمكن ان يتم ذلك من فوق ، عبر تصريح او خطبة ، او مقالة ! ..

ولكن اي شكل نامله من الثورة الثقافية ؟ .. هل هو في شكل « البروليت كولا » اي فريق « الثقافة البروليتارية » الذين دعوا بحدة الى « التخلي التام عن التراث الوطني والانساني في الادب والفن والى تدميره ايضا بحجة انه نتاج الامعاء الطبقيين للبروليتاريا » في روسيا .. كلا بالطبع .. ولا كما حدث او يحدث الان فسي الصين

في ظروف العمل الحاسم من اجل تخطي حالة الانتكاس ، نتطلع الى البديل الثوري ، لواقعنا .. وعبر دراسة الواقع الموضوعي لفترة ما قبل نكسة ٦٧ .. امتدادا لفترة نكبة ٤٧ .. ولغاية ٥ حزيران ٦٧ نجد ان تحصيل الحاصل يتركز فسي ضرورة الحفاظ على الوضع الثوري في المنطقة وصيانة الانظمة التقدمية وتمييقها وتطويرها ، وتوسيع ابعاد الثورة الاجتماعية لتشمل المناطق المحيطة جغرافيا بإسرائيل ، لكيما نسير بخط معارض لاهداف الصهاينة ، من ثم لتحقيق مكاسب كبرى على صعيد البناء الاشتراكي ، ودفع حركة التحرير العربية الظاهرة نحو الامام ..

ان المهمة التي تواجهنا هي الوصول باوسع طبقات الشعب للتصاقا بالثورة ، وارتباط مصيريا بمصالحها .. السى مستوى « الخلق التاريخي » .

فالاشتراكية التي استهدفتها الصهيونية في عدوان الخامس من حزيران عبر انظمة الحكم التقدمية ليست عملية خلق قرارات ، وقيادات ، يمكن تغييرها ، بل هي تطلعات قوى الشعب العاملة وتمسكها بمكاسبها التي احرزتها بالنضال والتضحيات ..

وهكذا فضمن عملية الاعداد الحقيقي لمعركة التحرير الباسلة في فلسطين والاراضي المحتلة ننف امام مهمة تطوير وتعميق فكرنا الاشتراكي ، وانظمتنا التقدمية .. « للارتقاء بالحياة والارتقاء بالمجتمع » (١) ولكن الاشتراكية « ليست حصيلة لقرارات صادرة من فوق .. فالأوتوماتيكية الادارية والبيروقراطية غريبة عن روحها ، الاشتراكية الحية البدعة هي نتاج عمل الجماهير الشعبية نفسها » (٢) .. لان عدوان ٥ حزيران استهدف بالاساس نفس الانظمة التقدمية .

لذا فان الثقافة الاشتراكية ، بالتحتم ، وبالنتيجة ، تعتمد اساسا على الجماهير الشعبية وان « الثورة الاشتراكية فسي المجال الايديولوجي والمجال الثقافي » هي الشرط الاساسي الذي يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار في صياغة القوانين الرئيسية للبلدان السائرة في طريق الاشتراكية .. لانه - كما يقول ماركس - : « بمقدار ما يمتد ويعمق العمل التاريخي للناس يجب ان يزداد هذا القسم من السكان الذين يؤلفون عاملا واعيا في التاريخ .. » .. والمهم ليس الزيادة العددية هذه ، بل ان عامل الوعي التاريخي يدخل كشرط في تكوينهم .. لكيما يكون هذا القسم من السكان ذا كثافة توعية ايضا ..

ولكن كيف نبني ثقافة اشتراكية ، وترتقي بالحياة والمجتمع دون ان نعي بعمق طبيعة انساننا المعاصر ، وطبيعة الجماهير الشعبية التي تشكل الاساس في الحفاظ على الثورة ومنجزاتها .. لان « كل انسان هو شيء آخر ، شيء اكثر من محصلة الظروف التي ولدته » كما يقول غارودي ..؟

ان جدلية الحياة تتطلب ممارسة فعالة لوعينا المدرك وتنسيق النتائج والاستشفافات التي يلخصها الواقع الموضوعي ضمن عملية الارهاص اليومي ، وعملية الفرز ، والتنقية .. كيما نستكمل الفاعلية الخلاقة لتحرك افعالنا والاسهام عمليا وبنشاطية خاصة فسي انضاج شروط التفسير الذي نطمح للمجتمع وللحياة .

ان الواقع الحضاري الراهن سجل دون ادنى حياء ، اداة عميقة

١ - في الخطاب الذي ألقاه الرئيس جمال عبد الناصر في جامعة القاهرة في ٢٥ نيسان ١٩٦٨ دعا المثقفين الى ان يمارسوا دورهم في « الارتقاء بالحياة والارتقاء بالمجتمع » ..

٢ - لينين : المؤلفات ج ٢٦ ص ٣٠٠ .

الشعبية مما يعني « بالثورة الثقافية » !

« فالثورة الثقافية هي عملية تسلسل وليست عملية استبدال ميكانيكي لثقافة معينة بثقافة أخرى إذ لم تكن هناك في الأصل أية ثقافة اشتراكية جاهزة عندما حدثت الثورة البروليتارية » عام ١٩١٧ .. المسألة التي تواجه أنظمة الحكم التقدمية عندنا ، في عملية التغيير الشاملة لبنية وتركيب أجهزة الحكم ، إذن ، مسألة جد خطيرة .. إذ إلى جانب الاستفادة من الكوادر العلمية التي توصلت إلى درجة من التطور عبر مراسي سابق زمنيا لتاريخ الثورة على أن تتخلى عن كافة عنعناتها الطبقية وتصهر نفسها في بوتقة المجتمع التقدمي وتضع مصلحة الجماهير الكادحة ، أساسا لعملها ، تكمن خطورة الاعتماد على العناصر التي تطبع نفسها بطابع المرحلة وتتلون كالحرباء وتحاول أن تلتف بعدند على الثورة ومكاسبها وتجهض أي نهوض فكري ، وتتحوّل إلى أدوات لتنفيذ الثورة المضادة وخلق مناخها الفكري والسياسي ، والاقتصادي والعسكري .. وتوقف عملية بناء المجتمع الجديد ..

\*\*\*

والفرضية الثانية التي يطرحها واقع ما بعد النكسة تلخص بسؤال غريز : ما هي مهام المثقفين والادباء الثوريين - كمجموع بشري فاعل - في المرحلة الراهنة ؟ والجواب باعتقادي يمكن تكثيفه بعبارة واحدة : تحقيق الفعل الثوري ..

ولكن كيف ؟ هل يخلق الاشتراكية ، أم يأسفها أنظمة الحكم العميلة والخائنة ويوجد أنظمة حكم تقدمية جديدة كرد فعل لما استهدفه العدوان ، وهل يتحوّل الادباء والمثقفون إلى قوى ضاربة ، أم أنهم يسهمون في عملية التحرك بالمجتمع للارتقاء به وبالحياة ؟ أم أن عملية إسقاط الأنظمة وإيجاد البديل الثوري ، في تداخل زمني ، هو المهمة الأولى ؟

في المؤلفات يقول لينين متسائلا : « إذا كان خلق الاشتراكية يتطلب سلفا أن نكون قد بلغنا مستوى معين من الثقافة ، فلماذا لا نبدأ أولا بالحصول عن طريق الثورة على الشروط المهيئة لهذا المستوى المعين ؟ » (٢)

فماذا يواجهنا في البدء للوصول إلى ذلك ؟ في البدء تبتثق ضرورة « تخلص الثقافة القومية من سائر العناصر الرجعية والمزورة والدخيلة : طفيليات صوفية ، تزمت قومي ، تعصب وطني اعمى ، عدم مساواة .. وغيرها من الاعتبارات الخاطئة التي لا يخلو منها مجتمع قد بنى على أساس من الاضطهاد الطبقي .. فالتغلب على هذه البقايا من الماضي الباقية قيد الحياة ، يمثل إحدى مهمات الثورة الثقافية الاشتراكية » .. ومن الناحية الثانية فليس ينبغي أن نكتفي بتشمّل المعارف السابقة « والتي هي مجموع التراث السابق للثورة » بل أن « نتمتله بروح نقدية » ..

وهذه مهمات آنية تتطلبها تصفية وتنقية الذهنية العربية من كل شوائب الماضي وعنناته لكيما تفتح على واقع ثوري يمتص ما في التراث من خلق وإيجاب وما في الحاضر من فاعلية وزخم ، لكيما تكون الإضافة خيرة وإيجابية ، وهي تنبع من صلب الواقع الثوري الراهن لتخدمه ..

إن أمام المثقف والاديب لكي يحقق فعله الثوري مهمة جليلة هي الاسهام في صنع التاريخ البشري لمجتمعه وامته .. فواقع الكفاح المسلح رسم للمناضلين الفلسطينيين - مثلا - الوسيلة العملية لازاحة الكيان الاسرائيلي وتحرير الارض المحتلة ، للسعي لاقامة دولة فلسطين الديمقراطية الثورية كبديل لواقع التشرذم والتمزق الذي وزع الشعب العربي الفلسطيني على أكثر من أرض ..

وهنا يتختم على الاديب ان يتحرك - تكتيكيا - ليخدم هذه القضية الاستراتيجية في الوطن العربي والتي تطرح نفسها على سطح

٣ - المؤلفات ج ٢٣ - عن ثورتنا - ص ٤٩٢

الاحداث بشكل حاد ومباشر ..

إن الكفاح المسلح كحل اوحده يواجهه المناضلين الفلسطينيين لا يحجب قطعا الطرق والاساليب الكفاحية الاخرى ، لهم ولغيرهم .. وهذا نجد ان شاعرا كمحمود درويش مثلا ، او كتوفيق زياد ، يحقق فعله الثوري في الكلمة المقاومة التي جانب نضاله اليومي الآخر والمتشعب ..

إن استراتيجية العمل الفدائي الفلسطيني تحدد امام الاديب الثوري مهمة « الارتقاء » بالوسائل التعبيرية والكفاحية ، للارتقاء - ضمنا - بشرائح وفصائل النضال لتحقيق « الارتقاء بالمجتمع وبالحياة » كخط عام ، وهدف بعيد .. ومن هنا يكتسب عمل شعراء المقاومة قيمة كفاحية ودعائية ، في ذات الوقت الذي تتحدد باعمالهم ، وفعالهم الثورية أبعاد المستقبل الذي يشهدون .. لذا فهم يختارون في البدء وسيلة تنظم كفاحهم وسخطهم وطموحهم ..

ومن هذا المنطلق فإن الادباء يمكنهم صنع تاريخهم الخاص وتاريخ امتهم ان هم اسهموا فعليا في حركة النضال الدائب ، بالتصاق حميم بموروثهم الحضاري الخير والمجموع الفكري المعقد ، وعبر فهم كامل للشروط الذاتية والموضوعية للمجتمع ومسار تحركه التاريخي لكيما يحققوا عبر تحليلهم « المفهومي للظروف الموضوعية أولا » وعملهم كبشر لهم مبادرتهم التاريخية . التي تدخل ضمن « الممارسة بمعناها الافوي » - كما يقول ماركس .. (٣) - منجزاتهم التاريخية .. لذا فالمسألة الرئيسية التي تواجه العمل الثقافي « للارتقاء بالمجتمع وبالحياة » باعتقادي ان تترك للجماهير المبادرة الفعالة ، وأن يستوعب المثقف دور الجماهير في صنع التاريخ ويسهم معهم في ذلك بشكل طبيعي لا ان يحدد « دورهم » من فوق .. لذا فان تحقيق الفعل الثوري للاديب والمثقف لا يتم ذاتيا او فرديا وبشكل تلقائي او عفوي ، بل يجب ان يرتبط عمليا بحركة التاريخ ، وينظم ضمن العلاقات النضالية والاجتماعية لقوى المجتمع الفاعلة ، والطلبة الثورية التي تؤمن بان التغيير الثوري ضرورة تقتضيها المرحلة في كامل بنية مجتمعنا المعاصر . (٤)

فما هو السبيل امام الادباء في مقابل العمل العسكري ؟ - باعتقادي ان الاتحاد العسكري بين جيوش الدول العربية ومركزة القيادة عبر عملية بناء جيوشنا على اساس تكنولوجي وفكري وثوري متطور لا يمنع ان يساهم الاديب والمثقف في العمل العسكري والكفاح المسلح ليس بفكره الثوري فقط بل وبانخراطه ايضا في التطوع الشعبي الذي يجب أن يتسع لاستيعاب طاقات الجماهير واندفاعها المشروع لتحشيد كل شيء الى الجبهة ومن اجل الجبهة ايضا ..

- ثم على صعيد العمل الجماهيري ، نرى ضرورة قيام جهات نضالية تقدمية في كل بلد ترتبط مع بعضها في تكوين تنظيمي مشترك لتنسيق العمل الجماهيري على صعيد كل البلدان العربية ايضا ودور الاديب والمثقف هنا هو دور الفاعل والحرك والداعية والثوري .. إذ يمكن ان تبتثق من هذه الجهات لجان وطنية للادباء والمثقفين الثوريين .. للعمل جنباً الى جنب مع فصائل النضال الاخرى .

- وعلى صعيد العمل التنظيمي المهني نرى ضرورة انبثاق اتحادات وروابط للادباء التقدميين في كل بلد عربي تتخطى الجمعيات التي ادانت الاحداث تخلفها وسلبيتها وضعفها عموما ..

اذ ان هذه الجمعيات كانت تلهث وراء الاحداث ولم تحقق دورها الطبيعي الذي تفترضه عليها طبيعة المعركة المباشرة مع الاستعمار

### - التتمة على الصفحة ٧٩ -

٣ - ماركسية القرن العشرين : بوجيه غارودي ترجمة نزيه الحكيم منشورات دار الاداب ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

٤ - باعتقادي ان العديد من نتاجات الادباء والمثقفين لعب الدور الاساسي فيها الوعي الذاتي للواقع الاجتماعي ، وهذا لا يكفي ان لم يتحوّل الوعي الذاتي لهذا الواقع الى وعي جماعي منظم .. لكي تنجز كامل مهام المرحلة الثورية بوعي أعمق وجماعية مدركة وشمولية ..

## قضايا الادب والادباء

– تنمة المنشور على الصفحة ١٣ –

والصهيونية والرجعية .. لذا تبتثق الدعوة فسي لبنان والعراق (ه) لتشكيل اتحادات وروابط ادبية تنظم خط الكفاح الفكري في المعركة ضد الاستعمار وضد المنظمات والاجهزة الفكرية الصهيونية والرجعية ، انطلاقا من كون العديد من الجمعيات الادبية ( تماما كالتشكيلات السياسية والحكومات ) عجزت عن النهوض بمهامها الوطنية والقومية والانسانية – في جوانب عديدة كما هو معروف جيدا – رغم وجود عناصر طيبة معادية للاستعمار في تركيبها الداخلي ، وان جلمهم كانوا يتاملون ولكن داخل منظماتهم فقط ..

وانطلاقا من تركيب بنية مجتمعنا العربي نرى ان تبتثق هذه الاتحادات والروابط لتكتمل في اتحاد للادباء العرب – يجمع الادباء الحقيقيين لا ممثلي الحكومات – لتتحول هذه المنظمات الادبية الى « وحدات حية في جسم حي » بدلا من تخبطها فسي هذه الاجتماعات اليتية .. ولكيما تتحول الى منظمات فعالة وركائز فكرية خيرة تفضل « لتصفية كتيبة الضعف والسلبية » التي تنخر جسد الادب العربي والفكر والعمل ..

لذا فان طموح الاديب كائنسان يتجلى في البحث عن مخرج ايجابي، عن مكان ينظم عمله وطاقاته ويطلع نتاجه ويشده بحركة الفكر الانساني المعاصر ويحيي تراثه ويث فيه الدم الجديد ويوحد جهوده في النضال من اجل دعم الكيانات التقدمية والنظام الجمهوري في الوطن ، ودعم كل ما يناصر قضيئنا ، ويخدم العمل الفدائي ، ويوطد ويفولد الجهات الداخلية ، لاقامة مناريس نضالية داخل كل بلد عربي ، موحدة الطاقات والقوى ، .. ولتضع على رأس اعمالها تبني قضايانا الوطنية والقومية والدفاع عن قضايا السلم والتحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، ومن اجل تراص وتقوية جبهة النضال التقدمي ضد كسل الواجهات والمحاولات التي تسهم في تخريب النتاج الانساني الخيبر ومكاسب الشعوب .. الخ .. الخ

ومن هنا فنحن نجد ان تيار الوعي المشروع لدى الادباء والمثقفين التقدميين يتزايد عبر مناقشات ي طرح فيها الفكر ويشار للانسان وللانظمة وللعو المشترك باكثر من اصعب جريء وهذه الملامح هي دلالات عافية وصحة في تركيب ادبنا وفكرنا التقدميين .

ان مهمتنا كادباء لا يمكن فصلها عن مهماتنا الوطنية والقومية والانسانية ، ووظائفنا في الحياة والمعركة وكشعوب – بخاصة – نواجهه الامبريالية وقاعدتها العدوانية اسرائيل ، والطابور الخامس في كسل مكان ، وجها لوجه ..

ومع ان الادباء « ليسوا في النهاية رجال سياسة » متخصصين ، ولكن لا يمنع ان يقوموا باعمالهم ووظائفهم ومهامهم كانباء مخلصين لمجتمع ولارض والقضية ، تقلي وتفور .. وان يسهموا في العمل النضالي على جميع المستويات وبكامل طاقاتهم .. لا ان يتحركوا باتجاه مهني صرف وينتعدوا عن « الواجبات المباشرة التي يجب ان تتحقق كجزء من العملية النضالية الكبرى التي تشارك فيها قوى المجتمع » لان ليس ثمة فصل بين السياسة والادب والحياة ..

ان المرحلة تملئ علينا كمهمة رئيسية لا تشكيل اتحادات ومنظمات

ه – بوش في العراق بمقد لقاءات ادبية واسعة ، واعداد مسودة اهداف جمية باسم رابطة الادباء العراقيين وتقديمها الى الجهات المسؤولة مع طلب رسمي للاجازة والعمل يضم عناصر ادبية وفكرية من مختلف الاجتهادات ، وكل الالدي يجمعها مصاداتها للفكر الامبريالي الصهيوني الرجعي .

ادب ، وحسب ، اذ هذه وسائل لا غير .. بل لان المرحلة تملئ ضرورتها التاريخية لخلق وتطوير ، ودفع ادب المعركة ليرتفع ليس الى مستوى الاحداث ، وحسب ، بل وليقود العمل ، ويؤثر طبعيا فسي مجمل القضايا الاساسية .. في عملنا الثوري ضد كسل الافكار الاستعمارية والصهيونية والرجعية وانظمة الحكم المرتبطة بها ، وضد كسل عناصر الضعف والخوف والتردد في وطننا الكبير ، لان ظاهرة العمل الفدائي الكفاحي المسلح على الارض المحتلة ، هي اعلى اشكال الكفاح المعركي ويجب ان تغذينا بزخم في مستوى الحدث ، ان لم يكن اكثر فاعلية وطلبيية بنتائيره بحيث يرسم او يسهم في رسم طريق المشاركة الحقيقية بصنع الحدث ، بل والتاريخ ، والارتقاء بالمجتمع وبالحياة – بالتالي – .. عبر الوسائل التي يتوسل بها الادباء كافة ..

وهكذا فان اي تخلف – في الممارسة والعمل – تعني بالنسبة للادباء والمثقفين التقدميين – بشكل خاص – نقطة اذانة لرؤيتهم .. اذ تدل – بالتالي – على عدم استيعاب مهام المرحلة ، وقوانين الحياة .. بل وعدم التفاعل معها ..

ومن هنا فان الرؤية السليمة تكشف لنا مواقع اليمين المتعفن والذهنية الليبرالية التي تنسل منها افكار الامبريالية ، اقول ان الرؤية السليمة تتطلب امتلاك اليقظة الثورية ازاء محاولات اليمين ومنظماته واجهزته الفكرية التي تحاول الالتفاف حول الثورة ، واجهاض المعركة ، تحت شعارات المعركة نفسها ، اذ يرفعون نفس الشعارات الثورية ، ثم يفرغونها – في مجال التطبيق – من محتواها الثوري فتعطي عكس النتاج .

ان معركتنا ليست معركة خطوط اولي وثانية في جبهات عسكرية، انها معركة انظمة حكم ورجال في غير امكانهم ، ايضا .. معركة مجمل التكوين الكامل لمجتمعنا وحكوماتنا .. لذا فليس ثمة تعاطف بين يمين ويسار .. على حساب المعركة .. اذ ان اية محاولة من هذا النوع ستجهد القضية كلها .. « فمن ياكل مع الرجعية في صحن واحد فسناكله » .

ومن هذا المنطق التاريخي ، الذي اكدته الاحداث ، وعمقته جدلية الحياة ، يتطلب عملنا الادبي ممارسة فعالة لوعيها الذي يحقق انتصارات على طريق العمل الثوري المنظم في جميع المستويات : الفكرية والعسكرية والسياسية ، لعزل كل قوى الردة والثورة المضادة من ممارسة اية فعالية خطيرة تؤخر تطلعات جماهيرنا الواسعة في العمل « للارتقاء بالمجتمع وبالحياة » نحو الافضل .. واجهاض مهماتنا على طريق العمل الفكري المنظم ..

محمد الجزائري

بغداد

هذا الشهر

هكذا انتصر الفيتكونغ

تأليف

ريمون نشاطي

احدث وأوسع كتاب عن بطولة رجال الفيتكونغ في الفيتنام

منشورات دار الاداب